ولذلك قال ابن عباس في هذه الاية لو قالوا نحن لكفروا واما قوله
شهدنا فمعناه شهد نا بربوبيتك فهو تحقيق لربوبية الله واذا
شهدنا فمعناه شهد نا بذلك عند الله وقيل ان شهدنا من قول الله والملايكة
لشهادتهم بذلك عند الله وقيل ان شهدنا من قول الله والملايكة
اي شهدنا على بني ادم باعترافهم **ان يقولوا يوم القيامة**
في موضع مفعول من اجله اي فعلنا ذلك كراهة ان تقولوا فهو من
قول الله لامن قولهم وقرئ بالتاء على الخطاب لبني ادم وبالياء على
الاخبار عنهم **واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها**
قال ابن مسعود هو رجل من بني اسرايل يعنيه موسى عليه
السلام الى ملك مدين داعيا الى الله فعشاه الملك واعطاه
الملك على ان يترك دين موسى ويتابع الملك على دينه ففعل
واضل الناس بذلك وقال ابن عباس هو رجل من الكنعانيين
اسمه بلعام كان عنده اسم الله الاعظم فلما اراد موسى قتال
الكنعانيين وهم الجبارون سالوا من بلعام ان يدعو على
موسى وعسكره فابى فالحوا عليه حتى دعا عليه الا
يدخل المدينة ودعا على موسى بالايات التي اعطيها
على هذا القول هي الاسم الاعظم وعلى قول ابن مسعود
هي ما علمه موسى من الشريعة وقيل كان عنده من صحف
ابراهيم وقال عبد الله بن عمرو بن العاص هو اميه بن ابي الصلت
وكان قد اوتي علما وحكمة واراد ان يسلم قبل مبعثه بدر شهر
رجع عن ذلك ومات كافرا وفيه قال النبي صلى الله عليه
وسلم كاد اميه بن ابي الصلت ان يسلم فالاية على هذا
ما كان عنده من العلم والانسلاخ عبارة عن البعد والانفصال
منها كالانسلاخ من الثياب والجلد **ولو شئنا لرفعناه بها**
اي لرفعنا منزلته بالايات التي كانت عنده **ولكنه اخلد الى**
الارض عبارة عن فعله لما سقطت به منزلته عند الله

نمثله

نمثله **كمثل الكلب** اي صفته صفة الكلب وذلك غاية في الخسة
والرداءة **ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث** اللهث هو تنفس
بسرعة وتحريك اعضاء الفم وخروج اللسان واكثر ما يعتري ذلك
الحيوانات مع الحر والتعب وهي حالة دايمة للكلب ومعنى ان
تحمل عليه ان تفعل معه ما يشق عليه من طرد او غيره او تتركه
دون ان تحمل عليه فهو يلهث على كل حال ووجه تشبيه ذلك
الرجل به انه ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال
فضلالته على كل حال وقيل ان ذلك الرجل خرج لسانه
على صدره فصار مثل الكلب في صورته ولهثه حقيقة
ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا اي صفة المكذبين كصفة
الكلب في لهثه او كصفة الرجل المسبه به لانهم ان انذروا لم
يهتدوا وان تركوا لم يهتدوا او شبههم بالرجل في انهم راوا الايات
فلم تنفعهم كما ان الرجل لم ينفعه ما كان عنده من الايات
ساء مثلا القوم اي مثل القوم **وانفسهم** الاية قدم هذا المفعول
للاختصاص والحصر **كثيرا من الجن والانس** هم الذين علم الله
انهم يدخلون النار بكفرهم واخبر انهم خلقوا لذلك كما جاء في قوله
هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي **لا يبصرون بها** ليس
المعنى نفي البصر والبصيرة وانما المعنى نفيهما عما ينفع في الدين
ولله الاسماء الحسنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وسبب نزول
الاية ان ابا جهل لعنه الله سمع بعض الصحابة يقرا فيذكر الله مرة
والرحمن اخرى فقال يزعم محمد ان الاله واحد وهو يعبد الهة
كثيرة فنزلت الاية مبينة ان تلك الاسماء الكثيرة هي لمسمى واحد
والحسنى مصدر وصف به او تانيث احسن وحسن اسماء الله
انما هي صفة مدح وتعظيم وتمجيد **فادعوه بها** اي سموه باسمايه

Copyright © King Saud University